@ 276 @ | | قال أبو عثمان في قوله : ! 2 2 ! في وقت النشاط والكراهية ، فإن | البيعة على هذا وقعت ، كما روى عن جرير بن عبد ا أنه قال : ^ (بايعنا رسول ا صلى ا عليه وسلم | على السمع والطاعة في المنشط والمكره ' . | | وقال بعضهم : انفروا خفافا إلى الطاعات ، وثقالا إلى المخالفات . ^ (وجاهدوا | بأموالكم وأنفسكم) ^ الفقر ألا تمنعوهم حقوقهم ، وجاهدوا بأنفسكم الشياطين كي لا | يستولي عليكم . | | قال بعضهم : ^ (انفروا خفافا وثقالا) ^ قال : هو نزع القلب عن الأماني الباطلة ، | وإخراج العادات القبيحة عن النفس . | | قوله تعالى : ^ (عفا ا عنك لم أذنت لهم) ^ [الآية : 43] . | | قيل : إن ا عز وجل إذا عاتب أنبياءه وأولياءه عاتبهم ببر قبلها أو بعدها ، ألا تراه | يقول : ^ (عفا ا عنك لم أذنت لهم) ^ . | | وقال الحسين بن منصور : الأنبياء مبسطون على مقاديرهم واختلاف مقاماتهم ، وكل | ربط مع حظه باستعماله الأدب بين يدي الحق ، وكل أثيب على ترك الاستعمال فمنهم | النبي صلى ا عليه وسلم فإنه أنس قبل التأنيب ، ومنهم من أنس بعد التأنيب على اختلاف إذ لو أنس | بعد التأنيب لتفطر لقربه من الحق وذلك أن ا عز وجل أمره بقوله : ^ (فأذن لمن شئت | منهم) ^ ثم قال مؤنبا له على ذلك : ^ (عفا ا عنك لم أذنت لهم) ^ فلو قال لم أذنت | لهم عفا ا عنك لذاب وهذا غاية القرب ، وقال تعالى حاكيا عن نوح أنه قال : ^ (رب | إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق) ^ . مؤنبا له وأنسه بعد التأنيب ^ (إنه ليس من | أهلك) ^ إلى قوله ^ (أن تكون من الجاهلين) ^ . | | ولو ولم يؤنسه بعد التأنيب لتفطر ، وهذا مقام نوح وليس المفضول بمقصر إذ كل | منهم له رتبة من الحق . |